

## المقطع العاشر: دروس و عبار من قصة يوسف عليه السلام

خالد أبو شادي

بالقرآن اهتجبت في رحبه تحلو الحياة شوقا الى المولى اتاي اسلمت روحى لى نام نور الحنايا لله اياته تغدو شهور دروس وعبر من قصة يوسف عليه السلام ومن اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:00:00

قال الالوسي ما ملخصه؟ سألت قريش واليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف. فنزلت مشروحة شرعا وافيا. فامل النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك سببا في اسلامهم فلما لم يفعلوا حزن فزعاه الله تعالى بذلك - 00:00:49

ومن اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين كثير من الناس لن يصلوا الى شاطئ الايمان. ولو حرص خير المرسلين على ان يكونوا مؤمنين. وهذه تسلية لكل داعية اعرض عنه الخلق ان هذا ميراث الانبياء والمرسلين - 00:01:07

وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين الاستدلال على صحة مذهب او حزب او جماعة بكترة الاتباع فقط خطأ بالغ. فالكثرة غالبا ما تميل الى غير الحق وما تسألهم عليه من اجر - 00:01:30

الداعية الذي يقصد التربح من وراء دعوته يسقط سقطا مريعا من اعين الناس وكأن من اية في السماوات والارض. يمرون عليها وهم علامون من اغمض عينيه لم يستمتع بضوء نهاره. وكذلك من قصر في تفكره واعتباره لم يحظ بكنز عرفانه - 00:01:53 واستفساره وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون قال قشري الشرك الجلي ان يتخذ من دونه سبحانه معبودا. والشرك الخفي ان يتخذ بقلبه عند حواجه من دون سبحانه مقصودا. ومن الشرك الخفي ما قاله الحسن في هذه الاية ذاك المنافق. يعمل اذا عمل - 00:02:24

آآ الناس وهو مشرك بعمله افأمنوا ان تأثيرهم غاشية من عذاب الله. او اتهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون يقول اسماعيل حقي فان قيل اما يؤدي قوله بغتة مؤدي قوله وهم لا يشعرون فيستغنى عنه. قيل لا فان معنى - 00:02:54

وهم لا يشعرون اي وهم غافلون لاشتغالهم بامور دنياهم. وفي الحديث موت الفجأة اخنة اسير. اي غضبان يعني موت الفجأة اثر غضب الله على العبد. والفجأة او الفجأة هي البغثة دون تقدم مرض ولا سبب. وانما كره - 00:03:28

فجأة بان لا يلقى المؤمن ربه على غفلة من غير ان يقدم لنفسه عذرا ويجدد توبته ويرد مظالمه قل هذه سميري ادعوني الى الله على بصيرة. ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:03:48

استدلوا بهذه الاية على وجوب الدعوة الى الله. فقالوا حق على من اتبعه ان يدعوا الى ما دعا اليه. ويدرك بالقرآن ادعوا الى الله على بصيرة كثير من اعراض الخلق هو من ضعف بصيرة الدعاء. قال الامام البقاعي على بصيرة اي حجة واضحة من امرى بنظر - 00:04:15

ادلة قاطعة والبراهين الساطعة وترك التقليد الدال على الغباوة والجمود ادعوني الى الله على بصيرة يقول الشيخ محمد الغزالى انا لا اخشى على الانسان الذي يفكر وان ضل. لانه سيعود الى الحق ولكنني اخشى على الانسان الذي لا يفكر وان - 00:04:43

بانه سيكون كالقشة في مهب الريح الحمد لله الكريم بفضلة. هذه بلاد الخير والاحسان تحمي وتبني في كتاب شبابها فهو البناء راسخ الارجاء لبناتهم من سنة نبوية فالوقف والقرآن مجتمعا - 00:05:07

وما ارسلنا من قبرك الا رجالا نوحين اليهم من اهل القرى قال القرطبي من اهل القرى يعني المدائن ولم يبعث الله نبيا من اهل الbadia لغلبة الجفاء والقسوة على اهل البدو. ولان اهل الانصار - 00:05:48

اعقلوا واحلموا وافضلوا واعلموا. قال الحسن لم يبعث الله نبيا من اهل الbadia قط ولا من النساء ولا من الجن افلم يسيروا في الارض

فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم - 00:06:09

عبادة التفكير اجل العبادات وهي تاج عبادات القلوب. وان اثار الامم البائدة يقبح زناد الفكر الاعتبارة عدم السقوط في نفس الاطياء والتكرار. وهذه من سمات العقلاة فضلا عن الابرار حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا - 00:06:30

افنجي من نشاء. ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين قال صاحب الظلال تلك سنة الله في الدعوات. لا بد من الشدائدين ولابد من الكروب. حتى لا تبقى بقية من جهد ولا بقية من طاقة ثم يجيء النصر بعد اليأس من كل اسبابه الظاهرة التي يتعلّق بها الناس - 00:06:58

النصر من عند الله فينجو الذين يستحقون النجاة ينجون من الهلاك الذي يأخذ المكذبين وينجون من البطش والعنف الذي يسلطه عليهم المتجردون ويحل بأس الله بالمجرمين. مدمرة ماحقا لا يقفون له ولا يصدّه عنهم ولـ 00:07:41

نصير ذلك كي لا يكون النصر رخيصا. فتكون الدعوات هزلا. فلو كان النصر رخيصا لقام في كل يوم اي بدعوة لا تكلفه شيئا او تكلفه القليل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا - 00:08:01

لا يوجد اداة عطف بين كذبوا وجاءه. اشارة الى نزول النصر فورا. وبلا ترث او تأخير لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب قال القشيري عبرة منها للملوك في بسط العدل كما بسط يوسف عليه السلام وتأمينهم احوال الرعية كما فعل يوسف - 00:08:26

احسن اليهم. عبرة في قصصهم لارباب التقوى. فان يوسف لما ترك هواه رقاه الله الى ما رقاه. وعبرة لاهل الهوى فيما في اتباع الهوى من شدة البلاء كامرأة العزيز لما اتبعت هواها لقيت الضر والفقير. وعبرة للمماليك في حضرة السادة كيوسف - 00:09:01

لما حفظ حرمة زليخة امرأة العزيز وصارت زليخة امرأته حلالا. وعبرة في العفو عند المقدرة كيوسف عليه السلام حين تجاوز عن اخوته. وعبرة في ثمرة الصبر فيعقوب لما صبر على مقاساة حزنه ظفر يوما بلقاء يوسف عليه - 00:09:21

عليه السلام لقد كان في قصصهم عبرة ما الفائدة من اي قصة؟ ان لم تأخذ منها العبرة. والعبرة مشتقة من عبور البحر. لأن قارئ التاريخ يعبر الى احداثه ليرجع منها بالدروس التي تتفعل في - 00:09:41

ومستقبله ومعلوم ان التاريخ يعيد نفسه وهى ورحمة لقوم يؤمنون ليس هى ورحمة لجميع الخلق بل للمؤمنين فحسب. ولذا لا ينتفع الجميع بالقرآن. فمن لم يفهم ما يقرأ كمثل الحمار يحمل اسفارا - 00:09:57

والبعض كالحمار الوحشى يهرب من القرآن اذا سمعه كانهم حمر مستنفرة. امثال هؤلاء لا يهتدون للقرآن. قال ابن الجوزي قرأت سورة يوسف عليه السلام فتعجبت من مدحه عليه السلام على صدره. وشرح قصته للناس ورفع قدره بترك ما ترك. فتأملوا - 00:10:23

خبئنة الامر فاذا هي مخالفة للهوى المكره. فقلت واعجبنا لو وافق هواه من كان يكون؟ ولما خالفه لقد صار امره عظيما. تضرب الامثال بصره. ويفتخر على الخلق باجتهاده. وكل ذلك كان بصر ساعة. فيا لها - 00:10:43

اعزا وفخرا ان تملك نفسك ساعة الصبر عن المحبوب وهو قريبك - 00:11:03